فأين الملسه؟..

قصة : د.طارق البكري
رسوم : إياد عيساوي

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق.

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب 31426 - هاتف: 2248433 - فاكس: 2248432

كَانَتْ سَلْمَى تَبْحَثُ عَنِ الطَّعَامِ فِي الـحَاوِيَاتِ القَرِيبَةِ مِنَ مَساكِنِ أَثْرِياءِ قَرْيَتِهَا .

فَوَجَدَتْ مِحْفَظَةَ جَيْبٍ صَغِيْرَةٍ ، حَمَلَتْهَا وَأَخْفَتْهَا في كِيْسٍ صَغِيْرٍ ، وَعَادَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى بَيْتِهَا الطِّيْنِيِّ في تَلَّةٍ بَعِيدَةٍ في القَرْيَةِ .

أَعْطَتْ سَلْمَى الـمِحْفَظَةَ لأُمِّهَا فَوَجَدَتْ فِيْهَا رُزْمَةً كَبِيرَةً مِنَ الـمَـالِ وَبِطَاقَةَ هَوِيَّةٍ .

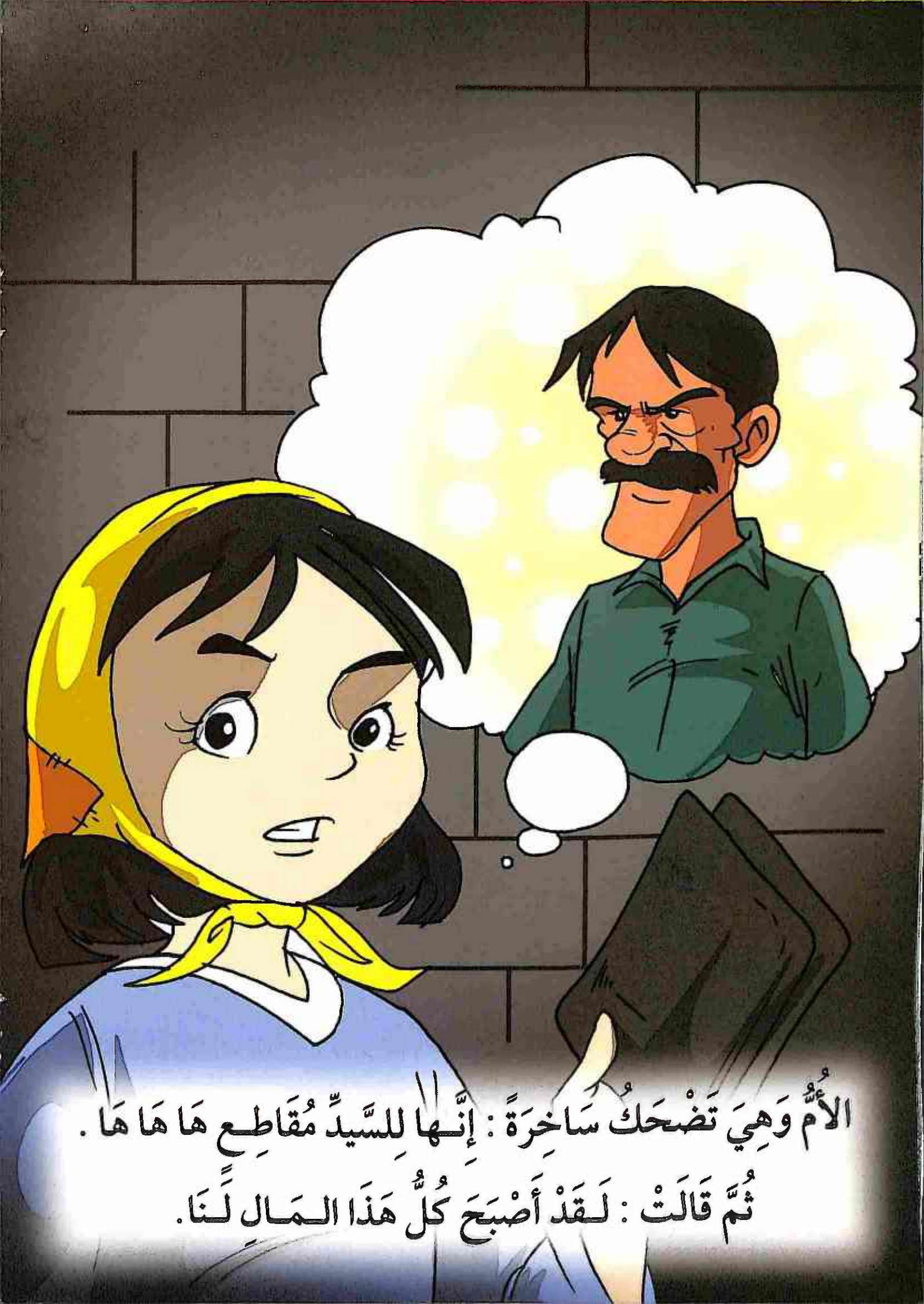

الأُمُّ وَهِيَ تَضْحَكُ سَاخِرَةً : إِنَّـهَا لِلسَّيِّدِ مُقَاطِـعِ هَا هَا هَا .

ثُمَّ قَالَتْ : لَـقَدْ أَصْبَحَ كُلُّ هَذَا الـمَـالِ لَـنَا.

سَلْمَى : لَكِنَّنا نَعرِفُ صَاحِبَهُ .

الأُمُّ : أَنَسِيتِ كَيْفَ طَرَدَنا مِنْ مَنْزِلِنَا بَعْدَ أَنْ مَاتَ أَبُوكِ ؛ مُدَّعِياً زُوْرَاً أَنَّ أَباكِ بَاعَهُ الـمَنْزِلَ ، وَقَدَّمَ لِلْمَحْكَمَةِ أَوْرَاقاً وَمُسْتَنَدَاتٍ مُزَوَّرَةً . حَتَّى إِنَّهُ لَـمْ يَرْحَمْنا وَيُمْهِلْنا لِنَجِدَ مَنْزِلاً آخَرَ .

سَلْمَى : وَمَعَ ذَلِكَ ، الـمَـالُ لَيْسَ لَـنَا .

الأُمُّ : لَكِنَّـهُ ظَلَمَنا ، كَمَـا أَنَّه لا يَرانَا أَحَدٌ ؟.

رَدَّتْ سَلْمَى بِدَهْشَةٍ : إِنْ كَانَ النَّاسُ لا يَرَوْنَنَا فَأَيْنَ اللهُ ؟

فَأَيْنَ اللهُ ؟

قَامَتِ الأُمُّ وَقَالَتْ : هَيَّا بِنَا ، وَلَمْ تَقُلْ كَلِمَةً أُخْرَى .

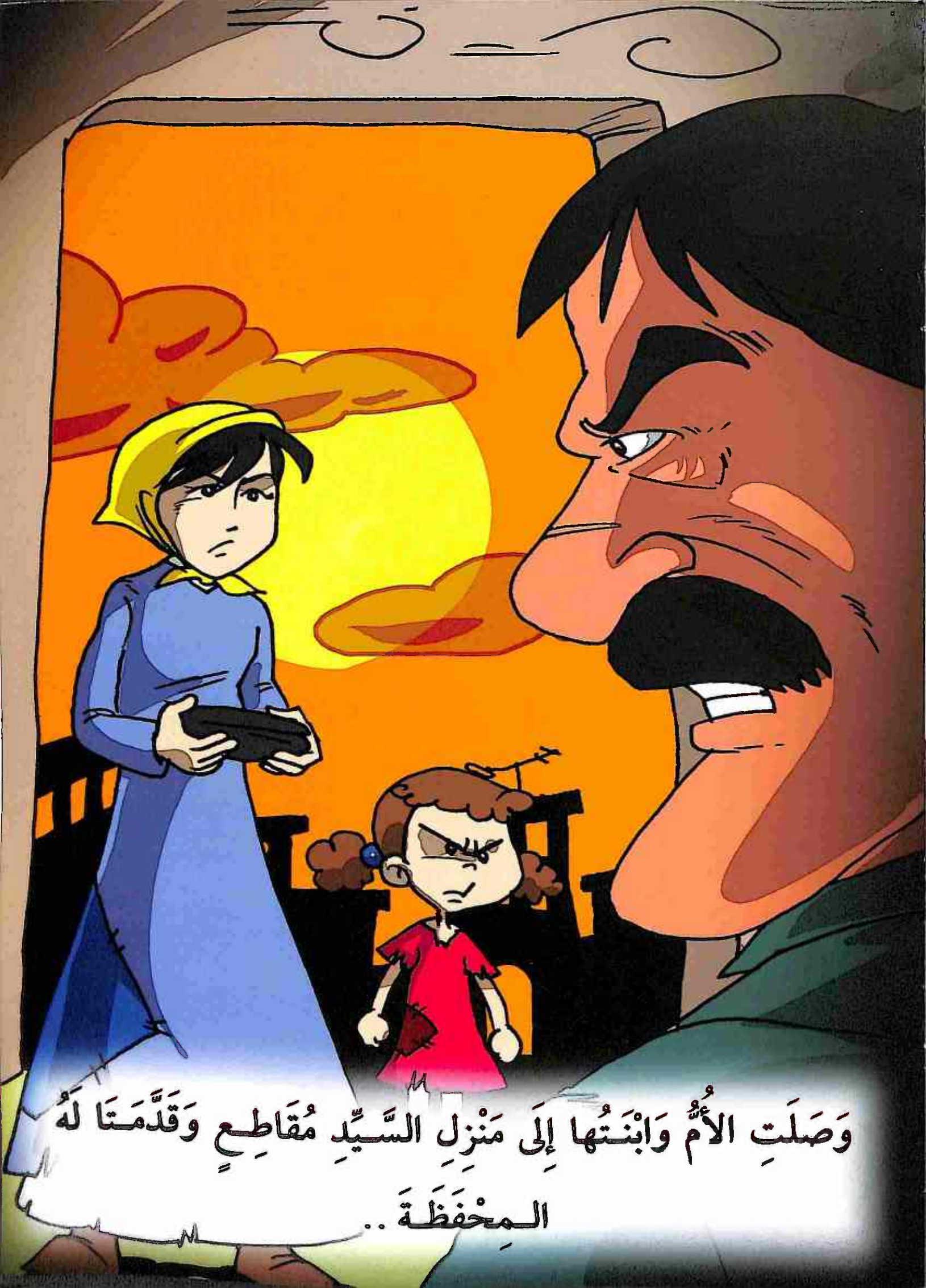
وَصَلَتِ الأُمُّ وَابْنَتُها إِلَى مَنْزِلِ السَّيِّدِ مُقَاطِعٍ وَقَدَّمَتَا لَهُ المِحْفَظَةَ ..

اسْتَغْرَبَ السَّيِّدُ مُقَاطِعٌ مَوْقِفَ الأُمِّ الـمَظْلُومَةِ ، فَقَالَتْ لَهُ : لا تَسْتَغْرِبْ اسْأَلْ سَلْمَى فَسَوْفَ تُـخْبِرُكَ وَتَقُولُ : فَأَيْنَ اللهُ ؟؟؟ فَأَيْنَ اللهُ ؟؟؟ وَعَادَتِ الأُمُّ وَابْنَـتُها إِلَى بَـيْتِهِمـا الطِّينِيِّ القَدِيمِ ..

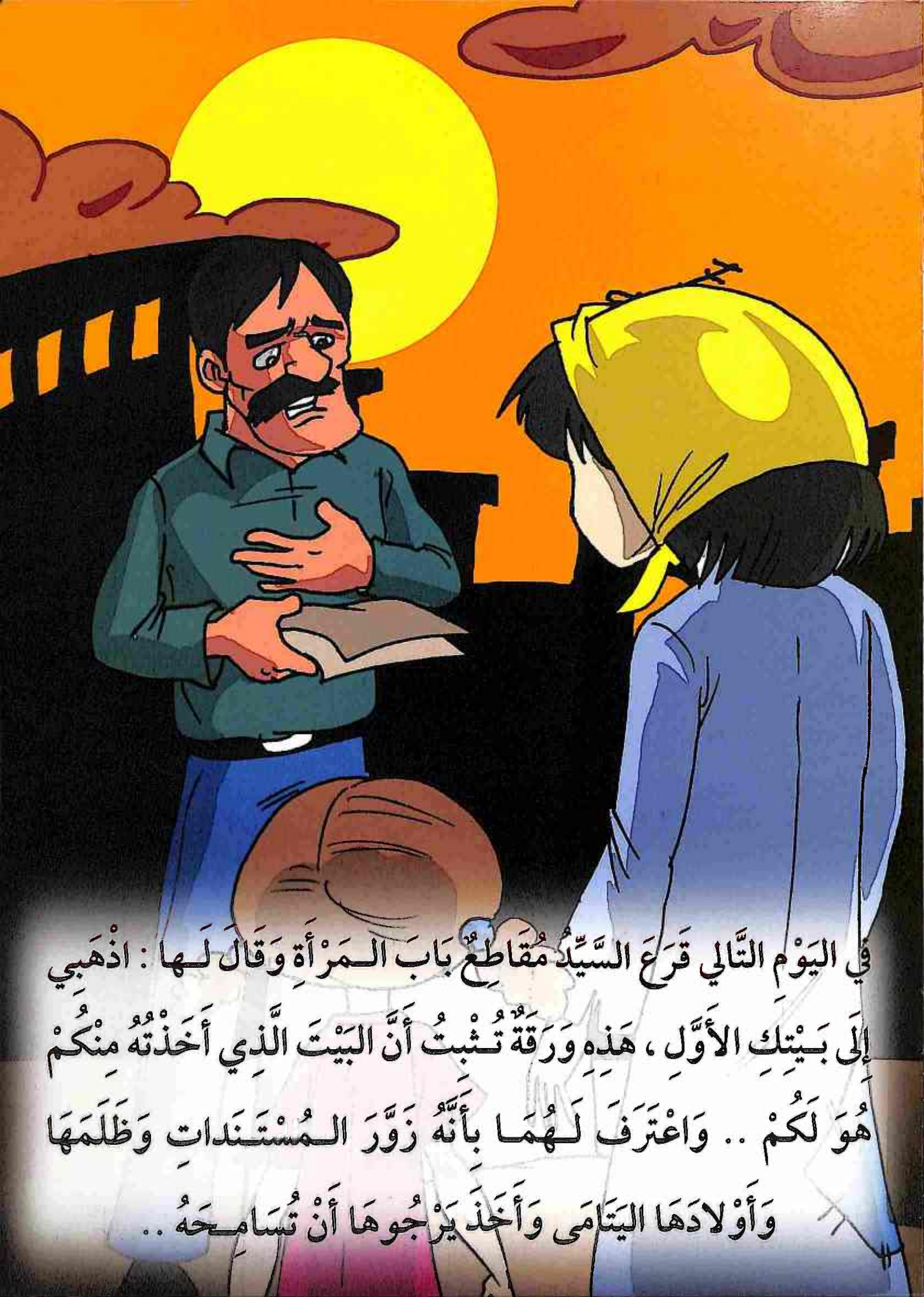

فِي اليَوْمِ التَّالِي قَرَعَ السَّيِّدُ مُقَاطِعٌ بَابَ الـمَرْأَةِ وَقَالَ لَـهَا : اذْهَبِي إِلَى بَـيْتِكِ الأَوَّلِ ، هَذِهِ وَرَقَةٌ تُـثْبِتُ أَنَّ البَيْتَ الَّذِي أَخَذْتُهُ مِنْكُمْ هُوَ لَكُمْ .. وَاعْتَرَفَ لَـهُمَـا بِأَنَّهُ زَوَّرَ الـمُسْتَـنَدَاتِ وَظَلَمَهَا وَأَوْلادَهَا اليَتَامَى وَأَخَذَ يَرْجُوهَا أَنْ تُسَامِـحَهُ ..

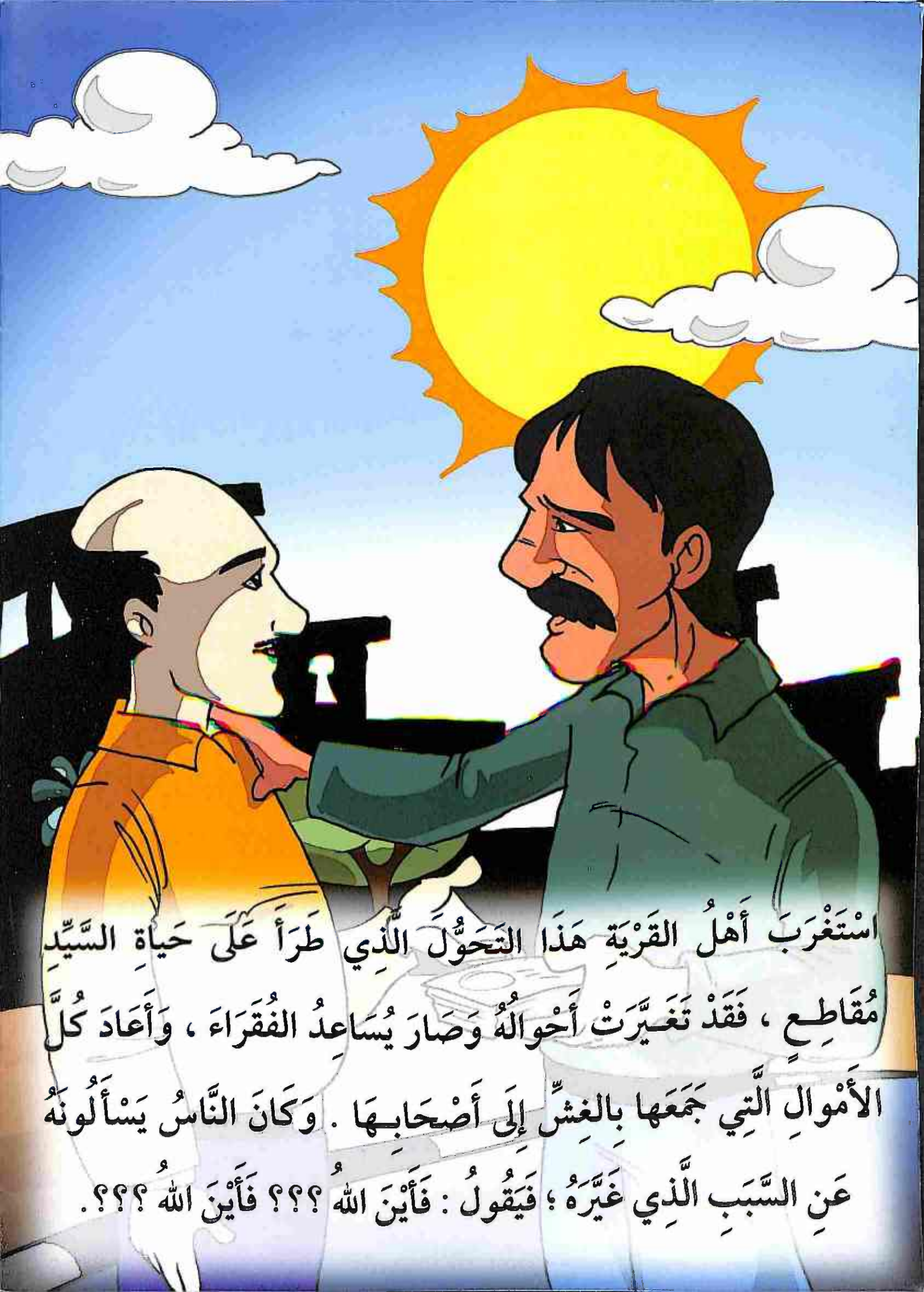

اسْتَغْرَبَ أَهْلُ القَرْيَةِ هَذَا التَحَوُّلَ الَّذِي طَرَأَ عَلَى حَياةِ السَّيِّدِ مُقَاطِعٍ ، فَقَدْ تَغَيَّرَتْ أَحْوالُهُ وَصَارَ يُسَاعِدُ الفُقَرَاءَ ، وَأَعَادَ كُلَّ الأَمْوالِ الَّتِي جَمَعَها بِالغِشِّ إِلَى أَصْحَابِهَا . وَكَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي غَيَّرَهُ ؛ فَيَقُولُ : فَأَيْنَ اللهُ ؟؟؟ فَأَيْنَ اللهُ ؟؟؟.